

# التعايش وأثره في تعزيز المواطنة العالمية

إعداد  
هند سليمان الشبيحة



ح مشروع سلام للتواصل الحضاري، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشيحة، هند سليمان  
التعايش وأثره في تعزيز المواطنة العالمية. / هند سليمان  
الشيحة - ط ١ - الرياض، ١٤٤٣هـ

٤٤ ص ؛ ١٦,٥ x ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٧٤٠-٤-٢

١- التعايش السلمي ٢- المواطنة أ. العنوان  
ديوي ٣٢٧,١٧٢ ١٤٤٣/٣٤٨٩

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٤٨٩

الطبعة الأولى

٢٠٢١ - ١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## فهرس المحتويات

9	مقدمة
11	مفهوم التعايش
19	المواطنة العالمية
21	مفهوم المواطنة العالمية
23	مكونات المواطنة العالمية
25	قيم المواطنة العالمية
27	أسس نشر قيم المواطنة العالمية في المجتمعات
29	العلاقة بين التعايش والمواطنة العالمية
31	كيف يمكن أن يسهم التعايش في تعزيز مفهوم المواطنة العالمية
33	الخاتمة
35	التوصيات
37	المراجع









## مقدمة

يعد الإيمان بمفهوم التعايش أحد أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الفرد لاكتساب المواطنة العالمية الحقيقية بما يمكنه من التفاعل والاندماج في عالم متعدد الثقافات ومتسارع التغيير ليكون قادراً على المشاركة الفعالة في تطور العالم بما يعود بالنفع على البشرية جمعاء.

فالتعايش يعني قبول الفرد للتنوع الثقافي والديني والاجتماعي مما يمكنه من تكوين موقف إيجابي تجاه حقوق وحرريات الآخرين، كما أنه مفهوم يعني تمتع الفرد بالقدرة على العفو والترفع عن الصغائر والسمو بالنفس إلى مستوى أخلاقي راق، كما أن التعايش يعني أيضاً التسامح بين أفراد المجتمعات بما يؤدي إلى التخلص من الخلافات وإشاعة السلام والتلاحم الاجتماعي ليصبح المجتمع نابذاً للتعصب والتمييز والكرهية.

إن الإيمان بفكرة التعايش من كافة أفراد المجتمع تؤدي إلى الاحترام المتبادل بين أتباع الديانات والطوائف والمذاهب المختلفة، كما تفضي إلى ثبات واستقرار المجتمع وترسيخ قيم الحوار الحر المبني على الاحترام المتبادل، والذي سيؤدي إلى الانفتاح بين الثقافات وزيادة المشتركات الإيجابية واحترام حريات وحقوق الانسان، إن تحقيق التعايش في المجتمع يتطلب نشر التعليم والثقافة والوعي بين أفرادها بأهمية الحوار وقبول الآخر واحترام حريات الآخرين المنسجمة مع الأخلاق والنظام، كما يتطلب تجسيد مفهوم التعايش؛ تقديم مصلحة عموم المجتمع على المصالح الفردية. ولتحقيق التعايش بين أفراد المجتمع هناك قيم، من أهمها حرص الأفراد على إيجاد مناطق التقاء فكري واجتماعي بينهم والعمل على الاندماج وتجنب الرفض المطلق لأفكار الآخرين والصدق في

التعامل بما يخلق أجواء المحبة في المجتمع، وهذه القيم هي جوهر المواطنة العالمية.

فالمواطنة العالمية تعني إيمان أفراد كل مجتمع بضرورة التعايش السلمي مع مختلف الديانات والثقافات في جميع أنحاء العالم والإمام بالقضايا العالمية والمشاركة الفاعلة في إيجاد الحلول المناسبة لها بما يعكس شعوراً بالانتماء إلى العالم بأسره، واحترام مبادئ المساواة وحقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية والإيمان بأهمية البيئة العالمية والعمل على المحافظة عليها.

وتسهم المواطنة العالمية بشكل فعال في النمو الروحي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي لدى الأفراد في المجتمعات المختلفة، ما يجعلهم مواطنين عالميين يسعون إلى المشاركة في تقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية على المستويين المحلي والعالمي ولديهم وعي بقيم المواطنة العالمية والانتماء الحقيقي وتطبيق مبادئ احترام الذات والآخرين وتنوع الثقافات والإيمان بقيم التعايش السلمي والتعاون مع جميع الشعوب.



## مفهوم التعايش

الإنسان والمجتمع مفهومان لا ينفصلان، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي؛ لا يستطيع العيش منفرداً، وحياة الفرد لا تستقيم إلا في وجود الآخرين لأنه بحاجة إلى علاقات دائمة معه، وباعتبار أن معظم المجتمعات البشرية تتسم بالتعددية والتنوع في تكوينها وتركيبها مما يتطلب وضع أسس لهذا التفاعل والذي اصطلح الناس على تسميته بالتعايش السلمي. (الخشت، 2018)

إن التعايش مع الآخر مطلب تفرضه الحياة، فلا يمكن أن تجد مجتمعاً يعيش أفراده منعزلين عن بعضهم البعض، فحياة الناس لا تكون إلا من خلال العيش المشترك، والإنسان يحن إلى بني جنسه الإنسان الآخر ليتواصل معه في قضاء حوائجه ومصالحه، وتبادل المنافع والخبرات، ولذا يتوجب عليه التواصل مع الناس. (جلاوي، 2020)

ويسعى الإنسان للتعاون والتسامح والعمل على إرساء أسس وقواعد مشتركة ومعززة للسلام، لتزدهر الحضارات وتتقدم الأمم، ولتحقيق التعايش وقبول الآخر وحفظ الكرامة الإنسانية؛ كان لابد من وضع الأسس لذلك من أهمها حرية الاعتقاد، والعفو، والمساواة، والتعاون، والتعايش السلمي، واحترام العهود والعقود والالتزام بها مع جميع أبناء الجنس البشري بغض النظر عن خلفياتهم الدينية والعرقية (السيد، 2020).

ويعرف التويجري (1998) التعايش بأنه «اتفاق بين طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها ويغطي هذا التعريف مجموعة من الركائز التي تعتبر من أسس تحقيق التعايش بين بني البشر وتؤدي إلى حصول الاتفاق بين الناس وتواصل

وتحاور لتنظيم العلاقات الحياتية بينهم، بهدف الخروج من دائرة الفوضى والعشوائية إلى النظام».

كما يعرف كهوس (2016) التعايش بأنه «العيش المشترك بين الشعوب والحضارات في جو من التفاهم والتعاون والتضامن والتسامح وتبادل المنافع والمصالح بعيداً عن الصراعات والنزاعات والعنف والاضطهاد حتى يسود الأمن والسلام».

والتنوع البشري تنوع فطري فمهما تطور التواصل بين المجتمعات في ظل تطور وسائل الاتصال تظل حالة الانقسام ظاهرة باقية بين الشعوب، ويعود ذلك الى اختلاف المرجعيات التاريخية والجغرافية والفكرية والعرقية والمذهبية التي تظهر داخل الشعب الواحد نفسه. وقد كفلت الأديان السماوية حق هذا التنوع والتعدد، لذلك فالتطلع إلى سيادة الفكر الواحد على البشر غير ممكن، وليست من تعاليم أي من الأديان ليقضي العمل بها، بل إن من أبجديات الفهم الصحيح للحياة القبول بتنوع البشر واختلافهم، والإدراك بتباين قدراتهم ورغباتهم، فالمتمأل في تاريخ البشرية يدرك أن التغافل عن حقيقة التنوع البشري أو الرغبة في السيادة على الآخرين، والأطماع السياسية، والإقصاء ورفض فكرة التنوع؛ كلفت البشرية عقوداً من العنف وملايين الضحايا والقتلى جراء النزاعات العرقية والطائفية والمذهبية (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2017).

إن من  
أبجديات الفهم  
الصحيح للحياة  
القبول بتنوع البشر  
واختلافهم، والإدراك  
بتباين قدراتهم  
ورغباتهم

إن التعايش حالة من التسامح، ومرحلة مهمة لبناء المجتمعات وهي ذاتها نقطة التحول لمجتمعات عانت من الحروب والصراعات الأهلية، وبدأت مرحلة التعايش التي أثمرت بعد سنين عجاف عن تعاون واعتماد متبادل حتى صار الاندماج والتكامل سمة لتلك المجتمعات، لذلك تحرص المنظمات الإنسانية التي من مهامها إعادة إعمار مجتمعات الصراع، على تأصيل مفهوم التعايش بوصفه عاملاً مديناً أساسياً لبناء الحياة من جديد، والتأكيد على التسامح، ونبذ الإقصاء، واستخدام التنوع بوصفه قدرة وإثراء وتكامل لا خوف وصراع وتنافر.

ويقوم مفهوم التعايش على مبدأ عظيم؛ هو مبدأ التسامح الذي يعترف بحقوق الآخر وحرية كل فرد في اعتقاد ما يراه، كما أنه يحد من تطرف الصراعات العرقية والدينية والمذهبية، ويكسر من شوكة التعصب للقبيلة أو الدين أو المعتقد، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، كما وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية، ويعزز الانتماء إلى الأوطان، ويقضي على صفات الحقد والضغينة، ويشيع جوًّا من المحبة والتعاون بين كل الناس، كما ويقوي وأصر العلاقات بين الأفراد. فالتعدد والتنوع في ظل التعايش الاجتماعي يثريان المجتمع فكريًا وعقائديًا وثقافيًا، مما يكون له أبلغ الأثر في التماسك الاجتماعي، وتقوية اللّحمة الوطنية، وتحصين المجتمع ضد التشرذم والاصطفاف وفق طائفية أو مناطقية أو مذهبية. (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2017).

لقد تعاضمت الحاجة إلى تعميم ثقافة التعايش الاجتماعي والتسامح وتأصيلهما داخل المجتمعات، وأصبحت ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى في ظل التحولات السياسية والأحداث العالمية المطّردة، كما أن تطبيق قيم وثقافة التعايش أصبح أمراً ضرورياً لا يقل أهمية عن تعميم هذه الثقافة وتأصيلها في مختلف المجتمعات؛ إذ أن التعامل معها على أنها مجرد روى فكرية منفصلة عن السلوك الإنساني الواقعي لن يكون ذا فائدة.



### مستويات التعايش:

يرى التويجري (1998) أن للتعايش أربع مستويات:

- **المستوى السياسي الإيديولوجي:** ويعني الحد من الصراع والعمل على احتوائه بما يفتح قنوات الاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.
- **المستوى الاقتصادي:** ويعني العلاقات بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية.
- **المستوى الحضاري (ثقافي-ديني):** ويعني أن إرادة أهل الأديان والحضارات تلتقي في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمي.
- **المستوى الاجتماعي:** ويعني معيشة الجماعات مع بعضها البعض في نفس الوقت مع نبذ التمييز العنصري. (مهدي، 2011)

### أسس التعايش:

يرى التويجري (1998) أن هناك أربعة أسس للتعايش وهي:

- 1- الإرادة الحرة المشتركة النابعة من الذات الإنسانية.
- 2- التفاهم حول الأهداف والغايات وذلك لتحقيق المصالح العليا للناس.
- 3- التعاون على العمل المشترك لتحقيق الأهداف المتفق عليها.
- 4- صيانة هذا التعايش بسياج من الاحترام والثقة.



## قيم التعايش:

التعددية المذهبية حقيقة قائمة في المجتمعات يستحيل غض الطرف عنها، ولذلك على كل مجتمع أن يضع نظاماً اجتماعياً وثقافياً وسياسياً ينظم التعايش في ضوء هذه الحقيقة ويوفر الحماية لها ويحترم خصوصياتها، إن التعايش الاجتماعي يتعزز بمعرفة الآخر والتواصل الوثيق معه والعمل على معرفته معرفة صحيحة، بعيداً عن الذاتية التي تقلل من مكانة الآخرين الاجتماعية والفكرية والثقافية. وهذا يقتضي الحوار المتواصل بين جميع أطراف ومكونات المجتمع حتى تتسنى للجميع المعرفة المتبادلة واكتشاف الآخر، بعيداً عن أي قناعات مسبقة، وهناك جملة من القيم التي تحتاج المجتمعات إلى اكتسابها ليتمكن عن طريقها تعزيز مستويات التسامح والتعايش الاجتماعي ليكون سائداً في مجتمع متنوع يحوي شرائح اجتماعية مختلفة (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2017).

ومن أبرز تلك القيم كما وردت في صابر ورشيد (2020):

### 1- قبول الآخر:

فالآخر هو فرد يجب أن يعيش بكرامة واحترام، وأن يعامل بعدل ومساواة وإنصاف، وأن يمنح الفرصة كاملة لتحقيق حاجاته الأساسية في الحياة وأن يشعر بالأمان على نفسه وأسرته وممتلكاته. فالأفراد يشتركون في المشاعر الإنسانية والأحاسيس حتى وإن اختلفت الألوان أو اللغات أو القوميات أو العقائد أو الأديان أو الثقافات. فعندما يصبح التقبل تبادلياً بين الفرد والآخر المختلف عنه يكون تحقيق التعايش السلمي يسيراً ويقود إلى تحقيق التنمية وتنظيم كافة أمور الحياة (الحسيني، 2018).

### 2- سيادة القانون:

فالقانون هو مجموعة التشريعات والأنظمة التي تقرها الدول بمشاركة مجموعة من العقلاء والمفكرين والحكماء في المجتمع وذلك بهدف ضبط نظام الحياة وبسط الأمن وحفظ حقوق الأفراد. فتطبيق القانون على الجميع يحقق المساواة داخل المجتمعات، ويفرض النظام، وينظم العلاقات بين الأفراد. (فوزي، 2007).

### 3- الإيمان بالمصلحة العامة:

مراعاة المصلحة العامة لكافة أفراد المجتمع أولوية قصوى في أجديات التعايش السلمي، ويجب تقديمها على كافة المصالح الفردية مهما كان أصحابها، وهي تعد أحد أهم ركائز البنيان الاجتماعي. (الحسيني، 2018)

### 4- روح الإيجابية:

تعميق روح الإيجابية لتكون قوة دافعة للمجتمع نحو التماسك والائتلاف والتعايش ومحفز للعمل الجماعي من أجل تطور المجتمع، والارتقاء به نحو التميز، ويقتضي تحقيق الإيجابية استخدام كل القوى الذاتية والإمكانات الذهنية واستثمارها على أكمل وجه وتسخيرها في خدمة المجتمع. (الحسيني، 2018).

### 5- الكرامة الإنسانية:

كرم الله الإنسان وفضله على سائر الخلق، وهذا التكريم يشمل كل فرد في المجتمع مهما كان مستواه الاجتماعي، بغض النظر عن نوعه أو لونه أو عرقه أو دينه، فكل الأديان تؤكد على كرامة الإنسان، وتحرم كل ما يقلل من شأنه وتعد هذه القيمة أساساً لسائر القيم فالإنسان محورها وغايتها.

### 6- الرحمة والبر والإحسان بالخلق:

تعد من أهم القيم التي يجب نشرها رفقاً بالضعفاء والمحرومين من أفراد المجتمع ليشيع التكافل وتتجذر المحبة والتعايش بين أفرادهم.

### 7- الحرية:

تعد الحرية من أكبر مظاهر الإنسانية، وتعني أن يملك الإنسان شخصيته ويثبت كيانه ويحدد خياراته دون إكراه، وبهذا تعتبر الحرية من أئمن وأهم القيم في الحياة.





## 8- التسامح:

ويعد التسامح من القيم الإنسانية المهمة لخلق حالة التعايش بين أفراد المجتمع. وتعني قيمة التسامح تحمل عقائد الآخرين وآراءهم واحترام خصوصياتهم وإن كانت تخالف ما نحن عليه.

## 9- احترام النظام:

غرس الالتزام بالقوانين والنظم والتعليمات التي تنظم حياة الناس وأعمالهم لدى أفراد المجتمع وتبيين الحقوق والواجبات التي متى ما التزم الأفراد بها أزداد المجتمع تماسكاً وقوة، ومتى ما كانت عرضة للنقض والانتهاك والتجاوز سادت الفوضى (محمد، 2013).





## المواطنة العالمية

أدى تطور الفكر الإنساني الحديث إلى خلق مجموعة من الإنجازات الحضارية الكبرى التي غيرت من صور المجتمعات التقليدية وأشكال العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات، ومنها تشكل المجتمع المدني وانتشار الديمقراطية وظهور بوادر العولمة والاهتمام بقضايا البيئة والسلام العالمي والأقمار الصناعية ووظائفها المختلفة وشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد لعبت هذه المكتسبات دوراً في تطور الوعي والثقافة الإنسانية وفي تطور العلاقات الدولية، وفي ذات الوقت جعلت المجتمعات الإنسانية الحديثة تولي اهتماماً كبيراً لقضايا التبادل والتعاون والعيش المشترك، والإيمان بفكرة المصير الإنساني الواحد التي رسختها تلك المنجزات، فعلى سبيل المثال لم تعد قضايا البيئة وتلوثها قضايا محلية ذات شأن داخلي بل أصبحت قضايا عالمية، فزيادة انبعاث الكربون في بلد ما من البلدان سوف يزيد من تآكل طبقة الأوزون الذي ستعاني منه الكرة الأرضية بأكملها، كما لم تعد قضايا الأمن الإنساني مجرد شأن وطني داخلي بل أصبحت قضية ذات طبيعة دولية تتأثر بها جميع الدول، فتنامي جماعات الإرهاب لم يقتصر تأثيرها داخل البلدان التي نشأت فيها وإنما انتقلت عبر القارات لتلقى بآثارها على مختلف دول العالم، لذا لم تعد هذه القضية شأن داخلي قاصر على دولة واحدة بل أصبحت قضية عالمية تستهدف العالم كله. (أنيس، 2020)

وقد بدأ مفهوم المواطنة العالمية في السنوات الأخيرة يأخذ معنى أكثر وضوحاً في مختلف المؤسسات الدولية، نتيجة للمشاكل التي تؤثر على جميع سكان العالم ومن أهمها ظاهرة الاحتباس الحراري والتهديدات الإرهابية مما اظهر حاجة

ملحة لزيادة الالتزام والترابط بين سكان مختلف الدول. وتعد مبادئ حقوق الانسان كما وردت في ميثاق الأمم المتحدة، الأساس الأيديولوجي للمواطنة العالمية، بما في ذلك الحقوق الاجتماعية. كما يعد سد الفجوة بين الدول النامية والمناطق الفقيرة هدفاً استراتيجياً لمعظم المشاريع العاملة على ترسيخ المواطنة العالمية حيث أن مسألة الحد من الفجوات هو هدفٌ أساسيٌّ لإعداد المواطن العالمي. (اليونسكو، 2015)



## مفهوم المواطنة العالمية

«تعني المواطنة العالمية الانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة المبني على الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين المستوى المحلي والوطني والعالمي». (اليونسكو، 2015)

ويعرف Aline المواطنة العالمية بأنها: «القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح على العالم، والمشاركة في بناء مجتمع عالمي عادل ومنصف، يلائم ويوازن بين احترام الخصوصيات وتقاسيم القيم المشتركة». (Aline, 2010)

وهو مصطلح مستحدث يصف إنساناً يستطيع التفاعل على مستوى عالمي مع أي شخص مهما اختلفت ثقافته وموطنه. وقد انتشر استعمال المصطلح مع تزايد الوعي حول العولمة لينقل هوية الإنسان من منظور وطني، إلى مفهوم عالمي واسع اعتماداً على عددٍ من المهارات التي يجب على المواطن المعولم أن يكتسبها ومنها مهارات المشاركة المدنية والفعالية السياسية، التعاطف

الثقافي، واحترام التنوع، والقدرة على التوفيق بين الصراعات والتوصل إلى توافق في الآراء من خلال وسائل سلمية، بما في ذلك المناقشات والمداورات والمفاوضات. (اليونسكو، 2015)

وقد ظلت المواطنة لفترات طويلة بمعناها التقليدي مدخلاً رئيساً للمشاركة الشعبية بكافة أشكالها، ولكن سرعان ما استجابت للتطورات العالمية الحديثة فلم يعد بإمكان أي دولة أن تعيش بمعزل عن تلك المتغيرات أو تتجاهلها، فثورة المعلومات والاتصالات التي اجتاحت العالم أدت إلى الكثير من التغييرات

ثورة  
المعلومات  
والاتصالات التي  
اجتاحت العالم  
أدت إلى الكثير من  
التغييرات الجذرية  
في المجتمعات  
الدولية

الجزرية في المجتمعات الدولية فأصبح سكان العالم يتابعون الأحداث في شتى بقاع الأرض عن طريق مختلف وسائل الاعلام والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، مما خلق مزيداً من مساحات التواصل والاندماج الثقافي والاجتماعي الذي شكل قاعدة واسعة و أرضية خصبة للمواطنة العالمية (أنيس، 2020).

وفي ضوء التفسير الشائع لمفهوم المواطنة العالمية والقاضي بأنها شعور بالانتماء إلى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية، شعور يُبرز القاسم المشترك بين البشر ويتغذى من أوجه الترابط بين المستويين المحلي والعالمي والمستويين الوطني والدولي. ويتناول العالم مسألة المواطنة العالمية بالتوازي مع مسألة حقوق الإنسان، ويشكل ذلك وضعاً ضاغطاً على مختلف البلدان من خلال ارتفاع صوت المنظمات الدولية ودورها في تكييف الآراء وصناعة توجهات عالمية تدعو إلى تبني حقوق الإنسان ولذا فان هناك حاجة لإثراء المنظومات التربوية بمادة دراسية تتماشى مع التوجهات العالمية (الماجد، 2015).

كما أدى الاهتمام المتزايد بالمواطنة العالمية إلى إيلاء المزيد من الاهتمام للبعد العالمي للتربية على المواطنة، وتضمينها كمقررات ومناهج في التعليم، وإعادة النظر في السياسات المتبعة في التعليم حتى تتماشى مع رؤية وأهداف المواطنة العالمية. (اليونسكو، 2015)



## مكونات المواطنة العالمية

تناول كل من Niens؛ cooke, 2006؛ Carabian et all. , 2015 ، Randall, 1999؛ et al., 2006 (كما ورد في ورد في طلبه والعتيبي، 2018) مكونات المواطنة العالمية والتي تم تلخيصها بما يلي:

1- **المنظمات الدولية:** والتي تعمل على رعاية الإنسان ورفاهيته، وضمان الحد الأدنى لإنسانيته من خلال رفع العدوان والظلم، كما تمثل البديل الوحيد المتاح لحل المشكلات في العالم، والتي يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الوعي بطبيعة هذه المنظمات وأدوارها ودور كل مواطن فيها وكيف أن التفاعل من خلالها لا بد أن يأتي على أساس العدالة وتكافؤ الفرص بين الدول.

2- **السلام العالمي:** أدرك الإنسان بعد معاناة طويلة من الحروب والدمار أنه لا سبيل للحياة السعيدة والتنمية الحقيقية إلا في ظل سلام حقيقي قائم على العدل، ويتمثل شعار اليونسكو في العبارة التالية: «لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر؛ ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام» (اليونسكو، 1991).

وتبرز القيم الإنسانية مثل «قيم التسامح والقيم الموجهة نحو الآخر» باعتبارها هي التي تنقلنا من فكرة ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على التعددية وآلية الحوار بين الثقافات والحوارات.

وتبرز القيم الإنسانية مثل «قيم التسامح والقيم الموجهة نحو الآخر» باعتبارها هي التي تنقلنا من فكرة ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على التعددية وآلية الحوار بين الثقافات والحوارات.

3- **البيئة المحلية والكلية:** والتي خلقها الله متوازنة تماماً؛ فالنظام البيئي وما يحدث فيه من تفاعلات عنصر حيوي لبقاء الإنسان والاستمتاع بحياته؛ وأي خلل ناتج عن سلوك الإنسان يهدد بقائه ويفقد هذا النظام توازنه، ولذلك من الضروري أن يعرف الإنسان أهم موارد البيئة، وكيف يمكن استغلالها واستثمارها بشكل لا يؤدي إلى اختلال هذا النظام ولا يهدد بقائه على سطح الأرض.

4- **التعدد الثقافي:** فمن المعروف أن لكل شعب ثقافته وتقاليد وأعرافه، ومن هنا تحدث الاختلافات بينها، ومن ثم فإن اللغة الواحدة أو الفكر المشترك يعد من الأمور الحيوية بين الشعوب، وهذا يتطلب من المواطن العالمي أن يكون مواطناً مستقبلياً يعترف بوجود ثقافات مختلفة، ولديه القدرة على تعلم ثقافات الشعوب الأخرى مما يحقق التفاهم بينها، لكي يصل إلى نقطة التقاء فكري تسهم في حل مشكلات ونزاعات هذه الشعوب.

5- **حقوق الإنسان:** بالرغم من اختلاف الرؤية حول المعنى والمغزى لها، إلا أنه تم الاتفاق على أنها تتعلق برعاية الإنسان من أجل الوصول إلى حياة أفضل في ظل التشريعات والقوانين.





## قيم المواطنة العالمية

يلخص الغافري؛ زين الدين؛ العامري (2020) قيم المواطنة العالمية بما يلي:

### 1- السلام العالمي:

ويرتكز على فكرة إشاعة الأمن والسلام على مستوى العالم للجميع، وحل النزاعات بالطريقة السلمية دون اللجوء للقوة العسكرية، وتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الأمم والشعوب، والتعاون الدولي بين الشعوب، وتحديد أسس التفاهم والتعاون، وتوضيح دور العامل الاقتصادي في السلام بين الشعوب. (التسخيري، 2001 والزواوي، 2004)

### 2- المساواة:

وتعد من القيم الأساسية التي أكدت عليها كافة الأديان السماوية عامةً والإسلام خاصةً، فقد نادى بالمساواة بين الناس في المعاملات بين الناس دون تفرقة بين عرق أو جنس أو لون، كما أكدت على ذلك المواثيق الدولية لحفظ حقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الديمقراطية. (آل عبود، 2011)

### 3- العدالة:

وتعد قيمة العدل قيمة سامية، دعت إليها كافة الأديان السماوية، وهي تعني القسط والموازنة والإنصاف، وإيصال الحقوق لمستحقيها، وهي مرتبطة بالمساواة؛ فلا تتحقق المساواة إلا بتحقيق العدل، وكلما اتسع تطبيقه عم الخير والأمن والاستقرار وكلما انتشرت العدالة الاجتماعية؛ زاد انتماء الناس لوطنهم وحبهم له وحمايته وهذا ينعكس على العالم أجمع. (عبد الكافي، 2005)

ويعتمد غرس قيم المواطنة العالمية لدى الشعوب على أساليب تربوية للوصول إلى المواطنة العالمية ويكون التركيز على بناء المعرفة والمهارات والقيم والسلوكيات لدى المتعلمين ليتمكنوا من إشاعتها في مجتمعاتهم بهدف خلق مجتمعات أكثر اندماجاً يسودها العدل والسلام. (مجلس أوروبا ومركز الشمال والجنوب، 2008)

ولكي نصل إلى تحقيق المواطنة العالمية هناك مجموعة من المهارات الأساسية والمعارف والقيم التي يجب إشاعتها في المجتمعات حسب ما ذكر في منشورات مجلس أوروبا ومركز الشمال والجنوب (2008):

#### - المجال المعرفي:

امتلاك الأفراد للقدرات والمهارات التي تمكنهم من استيعاب القضايا العالمية والإقليمية والوطنية والمحلية على حد سواء بما يحقق الترابط والتكامل بين مختلف دول العالم.

#### - المجال الاجتماعي العاطفي:

الشعور العميق لدى أفراد مختلف المجتمعات بالانتماء إلى الإنسانية المشتركة العالمية بما يعزز تبادل القيم والمسؤوليات ويعمق الشعور بالتعاطف والتضامن بين الشعوب واحترام الاختلاف والتنوع بين كافة الأمم.

#### - المجال السلوكي:

إيمان الأفراد بكل الإجراءات المتخذة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية لجعل العالم أكثر أمناً واستدامة في الموارد المتاحة.

ولذا تعتمد التربية على المواطنة العالمية على المفاهيم والمناهج المتبعة أصلاً في نظم التعليم ومنها تعميق ثقافة حقوق الإنسان والتعليم لتحقيق التعايش والسلام والتعليم لتحقيق التنمية المستدامة والتربية على قواعد التفاهم الدولي. ويجب أن تكون أساليب التربية على المواطنة العالمية أهدافاً مغروسة في نظم التعليم لاستمرارها مدى الحياة، حيث تبدأ من مرحلة التعليم المبكر، وتستمر خلال كل المراحل التعليمية، وهو ما يتطلب تأطيراً لقيم المواطنة العالمية من خلال المنهج الرسمي ومن خلال الأنشطة اللامنهجية على حدٍ سواء بالإضافة إلى اتباع طرق تعليم مختلفة.



## أسس نشر قيم المواطنة العالمية في المجتمعات

إن تطوير مفهوم المواطنة العالمية ونشر قيمها في المجتمعات يعتمد على أسس هامة كما ورد في اليونسكو (2015) من أهمها:

- تكريس الفهم العميق للقضايا العالمية والروابط بينها وبين القضايا الوطنية والمحلية. وكذلك الاعتراف بالاختلاف في الهوية والثقافة واللغة والدين والجنس وبإنسانية البشر المشتركة، والعمل على تطوير المهارات التي تمكن التعايش في عالم متنوع يزداد تنوعاً يوم بعد يوم.
- تطوير مهارات الاستقصاء النقدي واستخدام تكنولوجيا المعلومات والتفكير النقدي والقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات ومهارات التفاوض وبناء الشخصية والاجتماعية.
- دراسة كيفية تأثير المعتقدات والقيم في عملية صنع القرار السياسي والاجتماعي وتحقيق العدالة والسلم المدني.
- تطوير سلوكيات الاهتمام بالآخرين لدى الأفراد والتعاطف معهم وكذلك احترام التنوع.
- تكريس قيم الإنصاف والعدالة الاجتماعية ونشر المهارات اللازمة لتحليل عدم المساواة على أساس الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافة والدين والعمر وغيرها من القضايا بشكل نقدي.
- المشاركة بفعالية في القضايا العالمية المعاصرة كمواطنين عالميين مطلعين وملتزمين ومسؤولين ومتجاوبين.

- تعليم الشباب على المواقف والأدوار والتوقعات والسلوكيات اللازمة للاندماج العالمي.
- دعم المساواة بين الجنسين من خلال تطوير المعارف والمهارات والقيم والسلوكيات التي تعزز ذلك لدى الافراد، وتمكنهم من تجنب التمييز القائم على النوع الاجتماعي والقوالب النمطية.



## العلاقة بين التعايش والمواطنة العالمية

التعايش يعني تنظيم جميع أمور الحياة، فحياة الإنسان تسمى تعايشاً مع الآخرين، باحترام حق الآخرين في الحياة، واحترام معتقداتهم، وأفكارهم، وعدم نبذهم أو إقصائهم، أو إجبارهم، كما نادى بذلك الأديان السماوية، والدين الإسلامي خاصة بتعاليمه السمحة وقيمه النبيلة.

وحتى يتحقق التعايش بالشكل الصحيح؛ يجب تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وأن يحرص الأفراد على إيجاد مناطق التقاء فكري واجتماعي بينهم، وتبادل الثقافات والآراء واحترام الاختلاف والعمل على الاندماج وتجنب الرفض المطلق لأفكار الآخرين والصدق في التعامل بما يخلق أجواء المحبة والعدل والمساواة والمشاركة الفاعلة في المجتمع، وهذه القيم هي أساس المواطنة العالمية.

إن استيعاب الأفراد لمفهوم التعايش الحقيقي والإيمان العميق بقيمه وكيفية تحقيقه يؤسس لقاعدة متينة للمواطنة العالمية

ويسهل التزام الأفراد بقيمها المهمة، كما أن تعميق المواطنة العالمية هو طريق العالم إلى التعايش السلمي والأمن الاجتماعي والبيئي والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في العالم أجمع، العلاقة بينهما تكاملية وتلازمية؛ فالتعايش يسهل تطبيق المواطنة العالمية، والمواطنة العالمية لا يمكن أن تحدث دون تعايش الشعوب.

"يعتبر إيجاد مناطق التقاء فكري واجتماعي بين الأفراد من القيم الأساسية لتحقيق التعايش والمواطنة العالمية"



## كيف يمكن أن يسهم التعايش في تعزيز مفهوم المواطنة العالمية

إن كافة الأديان تدعو لاحترام حقوق الإنسان وتحقيق المساواة بين البشر ورفض التمييز العنصري وتحقيق الحرية للجميع، فالتعايش يعني تعزيز قيم الحوار في المجتمعات المتعددة والتعايش بين أتباع الديانات والاعتراف المتبادل بالحقوق وترسيخ التعاون بين أعضاء المجتمع وتعزيز التسامح والعدالة بين الجميع دون تمييز.

وبالنظر لما تم عرضه سابقاً من قيم التعايش وقيم المواطنة العالمية، نجد أنهما يشتركان في الأسس نفسها والمكونات ذاتها؛ فالعدل والمساواة وحقوق الإنسان والتنوع الثقافي واحترام الآخرين وتقبل الاختلاف والشعور بالانتماء والترابط داخل المجتمع المحلي ومن ثم العالمي، قيم مشتركة بين الاثنين، وحتى نتحقق المواطنة العالمية لا بد من التعايش بين أفراد المجتمع الواحد والشعور بالوحدة والترابط الوطني والإخاء والسلام المحلي، ثم الانتقال إلى المفهوم الأشمل لتطبيق هذه القيم بين الشعوب والدول على المستوى العالمي.

إن القدرة على التعايش مع الآخرين على اختلاف دياناتهم وأجناسهم ومذاهبهم الفكرية والوعي بحقوق الإنسان والعمل على تحقيقها والإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحلية والعالمية والانخراط في مؤسسات المجتمع المدني المحلية والعالمية تؤدي إلى سيادة كاملة لمفهوم التعايش في كل أنحاء الأرض لتتحقق المواطنة العالمية لكافة أفراد المجتمعات في جميع أنحاء العالم.





## الخاتمة

يتضح مما تم عرضه الأهمية القصوى لتكريس مبادئ التعايش بين الشعوب والطوائف في عالم تحول إلى قرية صغيرة يؤثر بعضه على بعض على مدار الساعة. لقد ساهم التطور التقني في تصغير حجم الكرة الأرضية افتراضياً وأصبح الأفراد في حال اتصال فعال ودائم ومتزايد يستلزم التمكين لكل المبادئ والمفاهيم التي تخلق حالة من التعايش السلمي بين الشعوب؛ لذا فإن العالم أمام عمل كبير ومتواصل لتجذير قيم التعايش في المجتمعات مما يخلق مُناًحاً صحياً داخل كل مجتمع ويجنب العالم حالة الصدام الثقافي والحضاري. وتعد النظم التعليمية والإعلام المساحات الأوسع لبحث كل المبادئ الإيجابية التي تقوي حالة التعايش وتهيئة مناخات المواطنة العالمية ولذلك حرصت المنظمات الدولية على تضمين المواطنة العالمية في سياسات التعليم ومناهجه للأعوام القادمة. إن استيعاب الأفراد لمفهوم التعايش الحقيقي والإيمان العميق بقيمه وكيفية تحقيقه يؤسس لقاعدة متينة للمواطنة العالمية ويسهل التزام الشعوب بقيمتها الهامة كما أن تعميق المواطنة العالمية هو طريق العالم إلى التعايش السلمي والأمن الاجتماعي والبيئي والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.



## التوصيات

- تكريس مفهوم التعايش بين الأفراد داخل المجتمعات البشرية ليكون مفهوماً ومستوعباً ومتحققاً في توجهاتهم الفكرية والسلوكية.
- التمكين لمبادئ التعايش الإيجابية لنشر حالة الاحترام والقبول بين الأفراد داخل المجتمعات.
- العمل بشكل مؤسسي منظم من خلال نظم التعليم والإعلام على إشاعة مبادئ وقيم التعايش وإعداد المجتمع لاكتسابها.
- توعية المجتمعات بأهمية قيم المواطنة العالمية وتسهيل اكتساب قيمها من خلال القنوات المتاحة في كل مجتمع.
- تفعيل البحث المستمر من خلال مؤسسات المجتمع التربوية وتشجيع طلبة الدراسات العليا والباحثين على البحث في أساليب تعميق الانتماء الوطني والعالمي وتعزيز قيم التعايش بين المجتمعات.
- إنشاء مراكز خاصة للبحث والرصد المستمر للتغير الاجتماعي المرتبط بالتعايش والمواطنة العالمية.
- على الدول أن توثق التنسيق مع المنظمات العالمية المهتمة بنشر التعايش في دول العالم وتفعيل المواطنة العالمية.
- نشر التوعية بين أفراد المجتمع بقيم التعايش والمواطنة العالمية من خلال تصميم أفلام قصيرة مشوقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- تضمين مفهوم المواطنة العالمية في المناهج والمقررات المدرسية والسياسات التعليمية.



## المراجع

### المراجع العربية:

- أنيس، أمل. (2020، ديسمبر 2). بين المواطنة العالمية وسيادة الدولة لوطنية. بوابة دار الهلال. <https://www.darelhilal.com/News/729702.aspx>
- التوبجري، عبد العزيز عثمان. (1998). الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الواحد والعشرون. (عرض ورقة). المؤتمر الدولي العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- جلاوي، محمد. (2020). التعايش الإنساني المشترك. المجلة العربية للنشر العلمي. 2(25)، 820-832.
- الخشت، حنان حسن. (2018). من هدي السنة النبوية في التعايش مع الآخر. مجلة الدراية، 18(18)، ج3، 409-495.
- السيد، رضا إبراهيم. (2020). التسامح العالمي والتعايش السلمي في المنظور الإسلامي. حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، 2(32)، 830-873.
- صابر، نيان نامق ورشيد، شيرين إبراهيم. (2020). التحليل السوسيولوجي للتعايش السلمي في المجتمع الكردي. مجلة جامعة تكريت، 1(27)، 283-304.
- طلبة، إيهاب جودة والعتيبي، نايف بن عضيف. (2018). المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 «البعد الغائب في تخطيط المناهج التربوية». مكتبة دار المتنبي.
- الغافري، عواطف؛ زين الدين، نور؛ العامري، محمد. (2020). قيم المواطنة العالمية ومبادئها في مناهج الفنون التشكيلية بسلطنة عمان: دراسة تجريبية. مجلة البحوث الإسلامية، 48(1)، 1-13.

- كهوس، رشيد. (2016). التعايش السلمي بين الشعوب والأديان» دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية». مجلة كلية أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، (1)، 143-111.
- الماجد، عثمان. (2015، مايو 22). التربية على المواطنة العالمية. صحيفة الأيام، (9539).
- مجلس أوروبا ومركز الشمال والجنوب. (2008). الدليل التطبيقي من أجل المواطنة العالمية.
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. (2017). التعايش في المجتمع السعودي.
- مهدي، عبير سهام. (2011). مفهوم التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية. مجلة المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، 7 (1)، 194-171.
- اليونسكو. (2015). التربية على المواطنة العالمية: مواضيع وأهداف تعليمية.

LxcEeWD/yl.ttuc//:spthh

#### المراجع الأجنبية:

- Aline, M (2010). Peace Education for Children. The American Journal of Economics and Sociology. 44(1).















سالم

للتواصل الحضاري  
Cultural Communication

# التعايش وأثره في تعزيز المواطنة العالمية

إعداد  
هند سليمان الشيحة

سلسلة  
التواصل  
الحضاري

f /salam4cc @salam4cc salam4cc.org

www.salam4cc.org